كان من اهل الشمال وبقي قسم ثالث ليس هو من اصحاب اليمين ولا من اصحاب الشمال وهم المقربون الذين
شربوا من عين لوجود خالص الشراب وغابوا عن الاكوان والاسباب كما قال تعالى عينا يشرب بها المقربون
فان اصحاب اليمين يعملون الاعمال الصالحة فتكتب في صحايفهم الطاعات ويجزيهم ربهم عليها
الثواب العظيم والنعيم المقيم في الجنة على حسب مقاماتهم واعمالهم بعد انقضا الحساب والعتاب
في المحشر، وقد سقاهم ربهم من كاس محبته شرابا طهورا وهم ابرار هذه الامة المحمدية كما قال تعالى
ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
فطهر قلوبهم واجسادهم
من كل شرك وخبث ومعصية وكانوا جيران الرحمن في جنة الرضوان، واصحاب الشمال يعملون
الاعمال السيئة الخبيثة فتكتب في صحايفهم المعاصي والمخالفات ويجزيهم تعالى عليها ان شاء
العذاب الاليم والعقاب العظيم في النار على حسب اجرامهم ومقاماتهم الخبيثة بعد انقضا
الحساب والعقاب في المحشر كما قال تعالى ثم انوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى هل
يجزون الا ما كنتم تعملون وهم مجرموا هذه الامة المرجون منهم من يدخل امره الى الجنة والكافر منهم
مخلد في النار قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير والقسم الثالث وهم المقربون الذين
ماتوا الموت الاختياري كما في بكر الصديق امام اهل المعرفة والتحقيق رضي الله تعالى عنه فانه كان
ميتا يمشي على الارض في صورة حي حتى كان صلى الله عليه وسلم يقول في شانه من اراد ان ينظر الى ميت يمشي
على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر اوكما ورد، وفنوا في ربهم عن كل شيء سواه وتوطوا في عز وجل ليس لهم اعمال
فلا صحيفة لهم ولا ثواب ولا عقاب عليهم ولا حساب، لان العامل بهم هو الله تعالى من غير اختيار منهم
فاعمالهم الصادرة من اجسادهم منسوبة الى الله تعالى لا اليهم لعدم شعورهم بانفسهم وحضورهم
بربهم فهم لا يدرون ما يفعل الله بهم كما قال تعالى قال لا ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال تعالى انظر كيف
فعلنا بهم وقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم، ولا شك ان
الله هو الفاعل الحقيقي بصور عباده فاصحاب اليمين يرون فعل ربهم بهم لقربهم منه تعالى فينسبون ذلك
اليهم لشعورهم مع ذلك بانفسهم ولا يفعل بهم الا خيرا لانه يحبهم ويحبونه واصحاب الشمال يرون ذلك
فعلهم لبعدهم من ربهم تعالى فينسب ذلك اليهم ولا يفعل بهم الا ما يقتضي دخولهم النار بواسطة
الشيطان كما قال تعالى للشيطان في حقهم واجلب عليهم بخيلك ورجلك الاية وقال له في حق الفريق الاول
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الاية والمقربون قد غابوا عن الفريقين وارتفعوا عن تلك المقامات
فلا يدرون النعيم المقيم ولا العذاب الاليم لفنائهم بربهم واكتفائهم به عز وجل فيهم
الشيخ محي الدين صاحب هذا التاليف قدس الله روحه محكم قوله في نظمه، دنى فتدلى عبد رب
وربه، فلما التقينا لم اجد غير واحد، ومنهم كشيخ عبد الغني شيخنا قدس الله روحه بحكم
قوله في قصيدته المشهورة، يسمونني عبد الغني عندهم وما، عنا احد الا الغني بلا عبد، ومنهم
شيخ الاستاذ امام طريقتنا عبد القادر الكيلاني قدس الله سره بحكم ما ذكره في غوثيته المشهورة

بقوله قال لي ربي يا غوث الاعظم ان لي عبادا سوى الانبيآء والمرسلين لا يطلع على احوالهم احد من اهل
الدنيا ولا احد من اهل الاخرة ولا احد من اهل الجنة ولا احد من اهل النار ولا ملك ولا رضوان مع علمهم
للجنة وللنار وللثواب وللعقاب وللحور وللقصور وللغلمان وللولدان فطوبى لمن آمن بهم
وان لم يعرفهم، يا غوث الاعظم انت منهم انتهى وهذه الثلاثة اقسام المذكورة ذكرهم الله تعالى في كتابه
العزيز في سورة الواقعة بقوله وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة
ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم، وهي المعارف الالهية
والمنازل الربانية التي تحققوا بها في حضرات قربهم من مولاهم عز وجل، اذ الجنة اعلى من جنة
المعرفة والقرب منه تعالى، ثم ذكر هذه الاقسام الثلاثة في اخر السورة ايضا بقوله فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم، وهذه اليمين المذكورة لها
يمين اي اثر في العالم وهو مقام الطاعة لله تعالى وما دونها اي امتدادها من عليين وهو اي
هذا المقام مقام الابرار اصحاب العبادات والزهد والورع والتقوى لكنهم لما كانوا يعملون
بنفوسهم كان لهم كتاب يكتب وفيه اعمالهم كما قدمناه قال تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وهي لعين التي يشرب بها عباد الله وهي الكاس الذي قال تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا
فانهم يعملون بربهم كما قدمناه لا بنفوسهم ومن ثم لا كتاب لهم وانما هو كتاب الله عليهم كما قال تعالى
كتاب الله عليكم صاحب المقام الممزوج اي الممزوج بشايبة الخلق وليس هو صرفا ان الصرف
هو رؤية الحق بلا خلق والغفلة رؤية الخلق بلا حق والممزج هو رؤية الحق والخلق معا ومنها
تظهر دعوى النفوس قال تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا بخلاف عين المقربين
فانها لا مزج فيها بل هي صرف خالصة كما اشار الى ذلك ابو مدين الغوث قدس الله سره بقوله
ادر دها للناصر فادع مزجها عنا، فنحن اناس لم نرى المزج مذكنا، وقال شيخنا العارف بالله
قدس الله سره في مطلع قصيدة له خمرية، ولا تمزج قال المزج شرك، حرام في طريقنا العارفينا
الا يا ابن المدامة كن رفيقي، على صرف ذكرت شرعا ودينا، فالله تعالى سقى اصحاب اليمين وهم
الابرار من كاس المزج وسقى اصحاب الشمال حميما وغساقا وسقى المقربين من عين الصرف
ولما سقاهم تعالى هذا الشراب المذكور سكروا فمال كل فريق الى عينه وعربد في نتايج شربه ولم يكن
له كحيد عنها، فالابرار اصحاب اليمين شربوا ممزوجا فمالوا الى عين العبادة فعبدوا الله تعالى
بانواع العبادات وذلك هو سكرهم، والفجار اصحاب الشمال شربوا حميما وهو انقطاع
عن مقام الطاعة فمالوا الى عين المعصية فعصوا امر ربهم بانواع المخالفات وذلك شكرهم
فافهم هذه الاشارات ولا تقف عند العبارات فاذا اراد هذا الامام المذكور وهو الروح الاعظم
الذي هو الخليفة على هذه المملكة الانسانية ان يظهر بالبناء للمفعول اي ينفذ امرا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)